

كلمة جيش، وذلك بعد ثلاث سنوات من خروج الفرنسيين منها. وليس لدى لبنان قوات بمعنى الكلمة. وتحول الغيرة بين السعودية وسوريا، من جهة، والاردن والعراق، من جهة أخرى، دون ان تستعمل هذه الدول القوات، الضعيفة أصلاً المتوفرة لديها، بفعالية وبدون الضباط البريطانيين؛ فان جيش شرق الاردن لن يستطيع ان يقوم بما هو متوقع منه، لأن تنظيمه يعتمد، بالكامل، على الضباط البريطانيين؛ «الا ان هذا لا يعني ان الدولة اليهودية ستستطيع، على المدى البعيد، ان تعيش من اعتمادها على نفسها فقط في مواجهة العالم العربي، وانها ستستطيع الحياة فقط بواسطة مساعدة كثيفة ومستمرة من الخارج» (المصدر نفسه، ص ٩٨٢).

وفي هذه الاثناء، كانت قوات الهاغاناه تواصل عملياتها العسكرية وتستولي على اهم المدن: طبريا، وحيفا، وصفد، ويافا، وعكا، والجزء الاكبر من مدينة القدس. ومع اقتراب موعد الانسحاب البريطاني، ازدادت عمليات تهجير العرب الفلسطينيين بالذابح والعمليات العسكرية الصهيونية. وأصبح التقسيم واقعا قائماً. وفي الامم المتحدة، استمرت الجمعية العامة، في دورتها الخاصة الثانية حول فلسطين، تدور حول المسألة الفلسطينية دون طائل. فالطرح الاميركي لانشاء وصاية على فلسطين لم يلق التأييد اللازم، علاوة على ان الولايات المتحدة نفسها لم تكن جادة في ايجاد هذا التأييد له. ولم تسفر دورة الجمعية العامة الجديدة الا عن تعيين وسيط دولي هو الكونت برنادوت.

وفي مساء ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨، اعلن الصهيوينيين في تل - أبيب قيام دولة اسرائيل. ولم تمض ساعات معدودة، حتى اعترفت الولايات المتحدة بالدولة الجديدة، كأمر واقع. وفي ١٧/٥/١٩٤٨ اعترف الاتحاد السوفياتي باسرائيل اعترافاً كاملاً.

عبد الرحيم شطناوي